مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث) ISSN 2410-5201 IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp702-733

تاريخ الإرسال (16-3-2021)، تاريخ قبول النشر (26-4-2021)

أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء

اسم الباحث الأول: نسيبة علي حسن الفلاحات [1] *

اسم الباحث الثاني : الدكتور محمد أحمد الجمل

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) قسم أصول الدول- جامعة ليرموك-الأردن

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) قسم أصول الدول- جامعة ليرموك-الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: nusaibahalfalahat@gmail.co

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.2/2022/22

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء، ويلقي البحث الضوء على الجمل القرآنية التي لها دور كبير في بناء القيم الأخلاقية وغرسها في النفس البشرية، وإرساء دعائمها في المجتمع من خلال سورة النساء التي هي أنموذج من نماذج السور التي اعتنت ببناء المجتمع الفاضل على أساس القيم الإسلامية النبيلة.

واستخدم الباحثان المنهج التحليلي الاستنباطي، وذلك من خلال تحليل مضامين الجملة القرآنية لاستنباط القيم الأخلاقية منها، وخرج البحث بعدد من النتائج ضُمِّنت في الخاتمة.

كلمات مفتاحية: الجملة القرآنية، القيم الأخلاقية، سورة النساء

The Effect of the Quranic Sentence Structure on Highlighting the Importance of Ethical Values in Surat Al-Nisa'a

Abstract

This research aims to study the effects of Quranic verses in highlighting moral values mentioned in Surat Al Nisa

Also, this research sheds a light on Quranic verses that have a substantial role in building moral values, instilling them in the human consciousness, as well as asserting them in societal foundations in accordance with Surat Al Nisa, which has cared about constructing a good society that aligns with the nobel teachings of Islam.

The researchers used deductible analytical approach, that analyzed the content of Quranic sentence to deduct moral values from it. This research resulted in several outcomes that were placed on the conclusion.

Keywords: Quranic sentences, moral values, sorah An-Nisa

جسم البحث:

بســـم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم كتاب الهداية الخالد، والمعجزة الكبرى والباقية على مر الدهور والأزمان، المعجز للأولين والآخرين إلى قيام الساعة، ومن مظاهر إعجازه الجملة القرآنية، فهي بناء قد أحكمت لبناته، ونسقت أدق تنسيق، مؤلفة من كلمات وحروف ذات أصوات متآلفة تنطوي على إيقاع رائع، فأبرزت الجمال والكمال القرآني. ويزداد الجمال جمالاً عندما تُبرز هذه الجمل القرآنية القيم الإنسانية التي تدعو إلى الفضيلة التي هي أساس الفلاح والسعادة في الدارين، و سنلقي في هذا البحث الضوء على الجمل القرآنية التي لها دور كبير في بناء القيم الأخلاقية وغرسها في النفس البشرية، وإرساء دعائمها في المجتمع من خلال سورة النساء التي سنجعلها – بإذن الله تعالى – إحدى هذه النماذج التي سيتضح من خلالها اعتناء الإسلام بالمجتمع، وحرصه الشديد على بنائه بناء قويما، وسنحاول الكشف عن ذلك من خلال الجملة القرآنية التي لها دور كبير في غرس هذه القيم وإرساء دعائمها من خلال بنية تركيب الآية. وينبغي التنبيه هنا على أنَ هذا البحث مستلاً من رسالة علمية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الأمور الآتية:

1. بيان منهج القرآن الكريم البياني المعجز في ترتيب الجملة لإبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء.

2. بيان الأهمية البلاغية للجملة القرآنية في إبراز الجوانب التربوية (القيم الأخلاقية أُنموذجًا).

3. إثراء المكتبة القرآنية بدراسة تجمع بين إبراز الأهمية البيانية للجملة القرآنية وأهمية القيم الأخلاقية في السورة القرآنية (سورة النساء أنموذجاً).

مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

– ما أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

– ما معنى الجملة لغةً واصطلاحاً؟

– ما معنى القيم لغةً واصطلاحاً؟

– ما أثر الجملة القرآنية في بيان المعنى وإبراز القيم الأخلاقية؟

– ما أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة الصدق في سورة النساء؟

. ما أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة الأمانة في سورة النساء؟

. ما أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة العدل في سورة النساء ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بالجملة القرآنية لغةً واصطلاحاً.
- التعريف بالقيم لغةً واصطلاحاً.
- بيان أثر الجملة القرآنية في بيان المعنى وإبراز القيم.
- بيان أثر الجملة القرآنية في بيان المعنى وإبراز القيم الأخلاقية الآتية: الصدق – الأمانة – العدل.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث بعضاً من القيم الأخلاقية المستفادة من دلالة الجملة القرآنية في سورة النساء.

الدراسات السابقة:

هنالك دراسات متنوعة حول الجملة القرآنية على وجه العموم، ودراسات على الجملة القرآنية على وجه الخصوص، وهناك دراسات حول القيم الإنسانية بشكل عام، ودراسات حول القيم الإنسانية في القرآن الكريم بشكل خاص، كالقيم التربوية في قصص سورة الكهف مثلاً، ولكن ليس هناك دراسة سابقة حول هذا الموضوع قيد الدراسة، فلم أجد بعد البحث والتقصي دراسة متخصصة تبين أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء، وأهم هذه الدراسات ما يأتي:

1– رسالة دكتوراه بعنوان: القيم في القصص القرآني، رسالة دكتوراه في تخصص التربية الإسلامية، مقدمة من عبد الله محمد أحمد حريري، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بإشراف الدكتور: إبراهيم عصمت مطاوع، سنة 1988م، وهذه الدراسة تهدف إلى إبراز القيم النبيلة التي تنظم حياة البشر من خلال ثلاث قصص من القرآن الكريم، و قصص إبراهيم، يوسف، موسى، عليهم

السلام، يهدف إلى إظهار كم من القيم الإنسانية الرفيعة، التي تمكن الإنسان من الستر، ومن تصحيح المسار بعد أن طغت المادة على كل من حوله، وهذه الدراسة متخصصة بدراسة القيم في القصص القرآني ودراستي خاصة بدراسة القيم الأخلاقية وأثر الجملة القرآنية في إبرازها.

2 – رسالة ماجستير بعنوان: بناء الجملة في المثل القرآني، إعداد الطالبة: حنان محسن محمد الفرحاني، وهذه الرسالة في اللغة العربية وآدابها، بإشراف أ.د عقيل عكموش عبد العنبكي، سنة 2017م، وتناولت الباحثة بناء الجملة في المثل القرآني على وفق آليات التحليل النَّحوي الوصفي. وتختلف عن رسالتي بأنَّ رسالتي تتناول جانب أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الإنسانية.

منهج البحث:

ويستخدم الباحثين المنهج التحليلي الاستنباطي، وذلك من خلال تحليل مضامين الجملة القرآنية لاستنباط القيم الأخلاقية منها.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث ومشكلة الدراسة وأهدافها والدراسات السابقة ومنهجية البحث وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بسورة النساء

المبحث الأول: الجملة القرآنية والقيم الأخلاقية

المطلب الأول: الجملة القرآنية

أولا: الجملة القرآنية لغة واصطلاحاً

ثانيا: أثر الجملة في بيان المعنى وإبراز القيم

المطلب الثاني: القيم القرآنية

أولا: مفهوم القيم في الإسلام

ثانيا: أنواع القيم في الإسلام

ثالثا: أسس القيم في الإسلام

رابعا: خصائص القيم في الإسلام

المبحث الثاني: أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء

المطلب الأول: أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة الصدق

المطلب الثاني: أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة الأمانة

المطلب الثالث: أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة العدل

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

سورة النساء من السور المدنية، وهذه السورة تمثل جانباً من الجهد الذي أنفقه الإسلام في بناء الجماعة المسلمة، وإنشاء المجتمع الإسلامي وذلك من خلال محو ملامح المجتمع الجاهلي، ولها اهتمام رئيس بالأحكام الشرعية خاصة المعاملات بشقيها الاجتماعي والمالي؛ ولذا يلحظ فيها التركيز على قيمة أساسية هي القسط والعدل والحقوق مع الآخر، ولا شك أن القيم الاخرى تؤوب وتعود وتتمحور حولها قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)** (النساء:135) [1].

وفي تدبر السورة يظهر أن لها منهجاً فريداً وهي تنوع في آليات التأكيد على القيم وإبرازها في الجمل من آياتها، فحيناً تبرز القيمة في جملتين متباينتين في موضوعين مختلفين، وحيناً ترى السورة توظف الجمل القرآنية في فواصلها خادمة في اتجاهها البياني تأكيد محتوى من قبلها من الجمل البيانية ذات البعد القيمي.

واشتملت سورة النساء على أحكام كثيرة، أكثره ما يخص معاملات الأقرباء وحقوقهم؛ فكانت فاتحتها مناسبة لذلك لتذكر بنعمة خلق الله سبحانه وتعالى، وأنهم بذلك محقوقون بشكر ربهم عليها، ومراعاة حقوق الآخرين، بصلة أرحامهم القريبة والبعيدة، والرفق بالضعفاء من اليتامى، ومراعاة حقوق صنف النساء من نوعهم وذلك بإقامة العدل في معاملاتهم وغيرها من الحقوق، واشتملت السورة الكريمة على أحكام المعاملات بين المسلمين في الأموال والدماء والأمر بالعدل، والتحذير من اتباع الهوى، وأداء الأمانات وغيرها[2].

[1] ينظر قطب، في ظلال القرآن(555/1).

[2] ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير(213/4).

المبحث الأول

الجملة القرآنية والقيم الأخلاقية

المطلب الأول: الجملة القرآنية

الجملة القرآنية لغة واصطلاحاً

الجملة لغة:

"(جَمَلَ)الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ.

فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. وقال الله تعالى: **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القرآن جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)** [الفرقان:32].

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ مِنْ هَذَا ; لِعِظَمِ خَلْقِهِ. وَالْجُمَّلُ: حَبْلٌ غَلِيظٌ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْجَمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُبْحِ. وَرَجُلٌ جَمِيلٌ وَجُمَالٌ"[3].

وقال الراغب في المفردات:" الجَمَال: الحسن الكثير، وذلك ضربان:

أحدهما: جمال يخصّ الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله. والثاني: ما يوصل منه إلى غيره.

وقال تعالى: **(وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ)** [النحل/ 6] ، ويقال: جَمِيلٌ وجَمَال على التكثير. قال الله تعالى: **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** [يوسف/ 83] ، **(فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا)** [المعارج/ 5] ، وقد جَامَلْتُ فلانا، وأَجْمَلْتُ في كذا، وجمالك، أي: أجمل، واعتبر منه معنى الكثرة، فقيل لكلّ جماعة غير منفصلة: جُمْلَة، ومنه قيل للحساب الذي لم يفصّل والكلام الذي لم يبيّن: مُجْمَل، وقد أجملت الحساب، وأجملت في الكلام. قال تعالى: **(وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القرآن جُمْلَةً)** واحِدَةً[الفرقان/ 32] ، أي: مجتمعا لا كما أنزل نجوما مفترقة"[4].

(الْجُمْلَة) "جمَاعَة كل شَيْء وَيُقَال أَخذ الشَّيْء جملَة وَبَاعه جملَة متجمعا لَا مُتَفَرقًا وَالْجُمْلَة (عِنْد البلاغيين والنحويين) كل كَلَام اشْتَمَل على مُسْند ومسند إِلَيْهِ، جمل الشَّيْء جملا جمعه عن تفرق والشحم أذابه"[5].

ويتبين للباحث مما سبق أن الفعل(جَمَلَ) يكون بمعنى تجميع الأشياء بعضها إلى بعض، وقد يأتي بمعنى جمال الخلق وحسنه، وما يهمنا هنا هو ما يقابل التفرق وهو التجمع والضم. فيتضح لنا ذلك من قولنا عن الشخص الذي يبيع بالجملة بأنَه بائع جملة؛ أي الذي يبيع البضائع بشكل مجتمع غير متفرق.

وبعد النظر في معاجم العربية في معنى الجملة، يتبين لنا أن معناها لا يخرج عن دلالتها على جمع الأشياء، إضافة إلى أنها تطلق على جماعة كل شي.

الجملة اصطلاحا

جاء في كتاب الخصائص لابن جني (ت292هـ) : "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهذا الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد, وفي الدار أبوك, وصه, ومه, وروويد, وحاء وعاء في الأصوات, وحس, ولب، وأف, وأوه, فكل لفظ استقل بنفسه, وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"[6].

---

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (481/1).

[4] الأصفهاني، المفردات في غريب القران 202/1–203.

[5] مصطفى، إبراهيم مصطفى، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (136/1).

[6] ابن جني، الخصائص، (18/1).

وعرف الزمخشري الجملة بقوله:" والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسمى الجملة"[7].

وبيّن ابن هشام أنّ الكلام أخص من الجملة لا مرادف لها وقال:" الْكَلَام هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ وَالْمرَاد باملفيد مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ، وَالْجُمْلَة عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله ك قَامَ زيد والمبتدأ وَخَبره ك زيد قَائِم وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا نَحْو ضرب اللص وأقائم الزيدان وَكَانَ زيد قَائِما وظننته قَائِما" [8].

وقال ابن هشام:" وَأما الْجُمْلَة عِنْد جُمْهُور النُّحَاة فتعبير صناعي أَو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بَين اسْمَيْنِ أَو اسْم وَفعل تمت الْفَائِدَة بهَا أم لم تتمّ وَلذَلِك فَهِيَ أَعم من الْكَلَام وَالْكَلَام أخص مِنْهَا"ا [9].

ويوضح ابن عقيل رحمه الله تعالى ما أراده ابن مالك في ألفيته (كلامنا لفظ مفيد كاستقم)[10]، ألفية موضحا لنا قول ابن مالك (كلامنا) قائلا:" ليعلم أن التعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين وهو في اللغة اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد"[11].

ويضيف ابن الناظم في شرحه للألفية بأنه "لا بد للكلام من طرفين: مسند، ومسند إليه، ولا يكونان إلا اسمين: نحو: زيد قائم، أو اسما وفعلا نحو: قام زيد، ومنه (كاستقم) فإنه مركب من فعل أمر وفاعل هو ضمير المخاطب، تقديره استقم أنت" ويقول: أن القول يطلق على الكلم والكلمة والكلام فهو أعم"[12].

والجملة عند محمد عبد:" هي ما تكونت من مسند ومسند اليه، سواء أكانت اسمية أم فعلية". "[13].

وهي كما عرفها صاحب المنهاج المختصر:" هي القول المركب، حسُن السكوت عليه أم لا"[14].

ويمكننا أن نضيف هنا قول ابن يعيش (ت143هـ) الذي تكلم عن ذلك أيضا فيقول:" وممّا يُسْأَل عنه هنا الفرقُ بين الكلام، والقول، والكَلِمِ. والجوابُ: أنّ الكلام عبارةٌ عن الجُمَل المفيدةِ، وهو جنسٌ لها؛ فكلُّ واحدة من الجملِ الفعليّةِ والاسميّةِ نوعٌ له، يصدق إطلاقُه عليها، كما أنّ الكلمة جنسٌ للمفردات"[15]. والتعريف الراجح هو ما ذكره ابن جني السابق ذكره.

المطلب الثاني: القيم القرآنية

أولاً: مفهوم القيم لغةً واصطلاحًا

قال ابن منظور:" والقِيمَةُ: وَاحِدَةُ القِيَم، وأَصله الْوَاوُ لأَنه يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ."[16]، وقال صاحب التهذيب:" والقِيَم مصدر كالصِّغَر وَالْكبر، إِلَّا أَنه لم يُقَل قِوَم مثل قَوْله: (لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً) (الْكَهْف: 108)؛ لأَنَّ قِيَماً من قَوْلك: قَامَ قِيَماً، وَقَامَ كَانَ فِي الأَصْل قَوَمَ أَو قَوُمَ فَصَارَ قَامَ، فاعتلّ قِيَم"[17]، ويضيف الفيروز آبادي:" والقيمةُ، بالكسر: واحدةُ القِيَمِ.

وما لَه قِيمةٌ: إذا لم يَدُمْ على شيءٍ وقَوَّمْتُ السِّلْعَةَ واسْتَقَمْتُه: ثَمَّنْتُه، وقَوَّمْتُه: عَدَّلْتُه، فهو قَويمٌ ومُسْتَقِيمٌ"[18].

---

[7] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، (23/1).

[8] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،490/1.

[9] ابن هشام، المباحث المرضية المتعلقة ب(من) الشرطية،50/1.

[10] ابن مالك، ألفية ابن مالك، 9/1.

[11] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 14/1.

[12] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، 5/1 – 6.

[13] محمد عبد، النحو المصفى، (470/1).

[14] عبد الله بن يوسف، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، (26/1).

[15] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، (75/1).

[16] ابن منظور، لسان العرب (12/ 500).

[17] الهروي، تهذيب اللغة286/9.

والقيم كما هو في معجم الصواب اللغوي:" الفضائل التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني"[19]، وعلم القيم:" علم يشمل القيم أو الفضائل وبوجه خاص الأخلاقية"[20].

وإذا تأمَلنا الدلالات لمعنى القيم فإنَنا نجد أنَها تشير إلى كل شيء له قيمة وفائدة، والشيء الذي ليس له قيمة أي لا يدوم على حاله.

المعاني التي تحتملها كلمة القيم

ومعنى القيم في معجم المصطلحات التربوية هي: مجموعة من الاعتقادات الراسخة لدى الفرد لتفضيل انماط معينة من السلوك، والتي تظهر على شكل اتجاهات معيارية يستدل على معناها من خلال الاستجابات التفضيلية أو الانتقائية لسلوك الفرد اللفظي أو العملي إزاء المواقف المختلفة التي يكتسبها من خلال بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به محددا له أهدافه العامة في الحياة[21].

والقيم: "هي معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية، وعامة، وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً. وهي مفهوم أو تصور ظاهر او ضمني يميز به الفرد أو الجماعة ما هو مرغوب فيه وجوبا في انتقاء اساليب العمل ووسائله وغاياته. والقيم مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الانسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي"[22].

القيم الإسلامية كما عرفها –عدد من المختصين– هي: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكاناته، وتتجسد من خلال الاهتمامات و السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"[23].

فالقيم عبارة عن أحكام تصدر عن الأفراد، يلتزم بها الفرد من خلال المبادئ والمعايير التي حثنا عليها الدين الإسلامي، فهذه القيم والمبادئ، هي الضوابط الداخلية لسلوك الأفراد والمرجعية الأساسية المحددة لهذا السلوك على مستوى الأفراد أو الجماعات، وتتشكل بذلك الشخصية صاحبة القيم الإنسانية الإسلامية التي تساعده على تنظيم حياته، والإنسان المسلم يجعل القرآن الكريم المنبع الذي يأخذ منه القيم الإسلامية النبيلة، التي بدورها تعمل على ترسيخ العقيدة في القلوب.

فالقيم الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم، تقوم على بناء الشخصية الإسلامية القوية المتزنة، التي تكسبها السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

والقيم كما عرفها الدكتور عبد الله لبوز:" مجموعة من المعايير والمحددات المحركة والموجهة لسلوك الفرد بتفاعله مع المواقف الاجتماعية، وهي مفاهيم للأشياء المرغوبة وغير المرغوبة، وهي عبارة عن أفكار تدور حول ما تعلمه الفرد في الماضي وما يتعلمه الآن، وما يحاول أن يتعلمه في المستقبل"[24].

---

[18] الفيروزآبادي، القاموس المحيط1152/1.

[19] عمر، أحمد مختار عمر وآخرون، معجم الصواب اللغوي611/1.

[20] عمر، أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة 1878/3.

[21] فلية، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، ص:199–200.

[22] المرجع السابق، ص:200.

[23] ابن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم– صلى الله عليخ وسلم–، 97/1.

[24] قيم المواطنة مقارنة تربوية اجتماعية عند المدرسين المواد الاجتماعية أنموذجاً، ص:54.

ونستطيع من خلال هذه القيم أن نحدد أفكار الأخرين وسلوكهم، ولا يمكن لنا قبولها إلا إذا وافقت الشرع والعقل والفطرة، وهي مستمدة من الظروف الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد، فمثلاً قيمة العدل والتواضع والصدق والأمانة وغيرها من القيم الأخلاقية يكتسبها الفرد من البيئة التي يقطنها، ويختلف التأثر بها تبعا لاختلاف هذه البيئات، فهي رغبات يسعى كل واحد إلى تحقيقها.

ثانيًا: أنواع القيم في الإسلام

للقيم أنواع عدة، فهي عبارة عن صفات قد تكون مرغوبة عند أشخاص وغير مرغوبة عند آخرين، فهناك قيم فردية وأخلاقية ومهنية وقيم وطنية وروحية واجتماعية واقتصادية وتربوية ومهنية وسياسية وجمالية وقيم دينية وفردية وعائلية وقيم وطنية وروحية وغيرها الكثير من القيم التي يكتسبها الفرد ويحتاج إليها، فتصبح جزءا من كيانه وشخصيته، والقيم عبارة عن أفكار يمكن أن تكون هذه الأفكار مرغوباً فيها عند أفراد وغير مرغوب فيها عند آخرين، وهذه الأفكار غالبا ما تكون ثابتة ومتأصلة في معتقدات الأشخاص، فهي لم تنشأ نتيجة تناقض وصراع كما وضحها الدكتور غالب غواجي قائلا:" إن وجود القيم الإنسانية والأخلاق والدين وسائر الفضائل التي امتاز بها الإنسان عن الحيوانات البهيمية لم تنشأ عن صراع وتناقض, ولم يكن فيها الإنسان كالحيوان في المعايير والقيم والسلوك كما قرره الملاحدة حسب ما استخلصوه من نظرية "دارون" و"فرويد"[25].

القيمة هي: "صفة في شئ تجعله موضع تقدير واحترام أي أن هذه الصفة تجعل ذلك الشيء مطلوبًا ومرغوبًا فيه، سواءً أكانت الرغبة عند شخص واحد، أم عند مجموعة من الأشخاص. مثال ذلك أن للنسب عند الأشراف قيمة عالية، وللحكمة عند العُلماء قيمة عظيمة، وللشجاعة عند الأمراء قيمة مرغوبة، ونحو ذلك"[26].

وللقيم أنواع متعددة يمكن لنا أن نصنفها على حسب ما تحتويه كل قيمة، وعلى حسب شمولية هذه القيم، فهناك قيم كثيرة لا عد لها ولا حصر ،وسأقوم بتوضيح بعضها بإذن الله تعالى.

1. **القيم الأخلاقية:** هي القيم التي يحتكم إليها لتقويم قيم الافعال والمسائل في علاقتها بالفرد والجماعة، وهي –أيضاً– مجموعة السلوكيات التي يتأتى بها الفرد صغيراً كان أم كبيراً، وتكون مرغوبة ومستحسنة ويرتضيها الاطار القيمي للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد[27].
2. **القيم الاجتماعية:** القيم الاجتماعية هي:" معيار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع ما من المجتمعات البشرية ويؤثر في سلامة أفراده، حيث يتم من خلاله الحكم على شخصية الفرد ومدى صدق انتمائه نحو المجتمع بكل أفراده ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وقد تكون هذه القيم إيجابية أو سلبية"[28].
3. **القيم التربوية:** والقيم التربوية عند الدكتور سيد عويس هي:" إحدى مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه، وتعد هذه القيمة بغية الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، وكلهم يسعى إلى تأكيد النسق القيمي الإيجائي، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية داخل المجتمع"[29].
4. **القيم الاقتصادية:** معنى القيم الاقتصادية: "مجموعة من الاحكام المعيارية والمبادئ والمثل العليا المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويسعى إلى تحقيقها حتى تكون بمثابة موجهات لسلوكياته تجاه القضايا الاقتصادية داخل المجتمع"[30].

---

[25] غالب غواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (1096/2).

[26] القيم الإسلامية، ص:1.

[27] فلية، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً،ص:201.

[28] الجندي، القيم الاقتصادية في الصحافة، ص:248.

[29] عويس، القيم التربوية في ثقافة الطفل، ص:34.

"ويعبر عن القيم الاقتصادية باهتمام الأفراد وميولهم إلى كل ما يجلب لهم النفع، ووسيلة حصولهم على الثروة ونمائها هو العالم المحيط من حولهم، ويمتاز هؤلاء الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرتهم العملية"[31].

5. **قيمة المواطنة:** معنى المواطنة: يقول الدكتور عبد الله لبوز موضحا لنا معنى المواطنة بأنها:" علاقة بين الدولة أو الوطن والمواطن وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، والقدرة على المشاركة في التشريع واتخاذ القرارات"[32].

فكل منا يعيش في وطن واجبه أن يكون مخلصا تجاه هذا الوطن الذي ينتمي ويعيش فيه، بل وعليه التضحية والجهاد من أجل الحفاظ عليه والاهتمام به، لذلك لا بد من وجود ضوابط وقيم تحدد للأفراد السلوك الذي ينبغي لهم التمسك به لكي يصبح هذا الوطن قويا متماسكا بمثابة أسرة واحدة، لا أحد يستطيع أن يفرق بين أحد منهم كالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة والتضحية والمشاركة المجتمعية.

6. **القيم المهنية:** القيم المهنية هي: مجموعة القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بمقتضاها؛ ليكون ناجحا في تعامله مع الناس ناجحا في مهنته ما دام قادرا على اكتساب ثقة زبائنه ورؤسائه"[33].

فالقيم المهنية هي مجموعة الأسس والقواعد والمبادئ والمعايير السلوكية التي تحدد الوضع السليم والصحيح؛ الذي يساعد الافراد على القيام بدورهم المهني ومنعهم من ارتكاب الأخطاء والمخالفات التي تحرص كل مؤسسة مهنية على تجنبها، والقيم هي الأساس لتنظيم سلوك الأفراد داخل المهنة الواحدة، فالقيم المهنية تختلف من مؤسسة مهنية إلى أخرى، فكل عمل مهني ينطوي في داخله مجموعة من المعايير التي لا بد للأفراد التقيد بها؛ لتقييم سلوكهم وتصرفاتهم[34].

وسأركز في بحثي هذا بإذن الله تعالى على القيم الأخلاقية.

ثالثاً: أسس القيم في الإسلام

والأسس مبادئ وقواعد نفسر من خلالها السلوكيات، فهي مبادئ ثابتة لا تتغير لوضوحها، فتضبط تحركات الأفراد وهي مرجع أساسٌ لتحديد الأهداف، فالأسس تحمي المجتمع من الضياع والتشتت في كل المستويات والمجالات، وهي ثابتة لا تأتيها رياح عاتية فتكتسحها، وأساس ثابت يبنى عليه غيره لا يتبدل، ويبنى عليه أمور كثيرة، فلا يتغير بتغير الظروف ولا بتغير الأحوال، وهذه الأسس هي عبارة عن أسس حاكمة تنبثق منها كل القيم الأخرى، ونستطيع أن نجمل الأسس في نقاط محددة، هي:

أولا: الدين الإسلامي: وهو ممثل في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والدين الإسلامي حافل بكل ما يرسخ الدعائم لهذه القيم التي لا تستقيم الحياة الصالحة الا بها، فالدين الإسلامي يحثنا على غرس القيم واصلاحها وتنميتها؛ لأننا من خلالها نقوم على تحديد سلوكيات الأفراد والعمل على تقويمها وتهذيبها، فلا يمكن تصور القيم أو فهمها خارج هذا الإطار؛ فهي مصدر الحكم على قبول الأشياء ورفضها.

ثانيا: الفطرة السليمة: فالقيم موجودة في فطرة الانسان السليمة، فكل إنسان يولد على الحب ونبذ الظلم وغيرها من القيم النبيلة، والوحي هو من يوجه الإنسان إلى ما فيه النفع والخير له في الدنيا والآخرة، مع وجود الاستعدادات الفطرية .

---

[30] الجندي، القيم الاقتصادية في الصحافة، ص:250.

[31] عبد الله لبوز ، قيم المواطنة مقارنة تربوية اجتماعية عند المدرسين المواد الاجتماعية أنموذجاً، ص:60.

[32] المرجع السابق، ص:65.

[33] محمد عبد الغني المصري، أخلاقيات المهنة، ص:16-17.

[34] المرجع السابق، ص:16-17.

ثالثا: التزكية، والتزكية مصطلح ومفهوم قرآني أساسي، يتخذ موقعا مهما ضمن منظومة القيم القرآنية، والتزكية تشمل جانب الروح وجانب المادة، ولا تقتصر فقط على المشاعر والخواطر الداخلية التي هدفها إصلاح الفرد، بل هي تتجاوزه إلى إصلاح المجتمع وتزكيته، لذلك كان أهم مقصد من مقاصد الوحي هو تزكية هذه النفس[35].قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) (الشمس:9).

رابعا: العلم : هو الطريق الموصلة إلى معرفة القيم الإسلامية التي يجب علينا التمسك بها، وتعليمها لأبنائنا وتربيتهم على القيم من خلال العلم؛ لكي يسيروا على هدى وبصيرة، وفي ذلك يقول الدكتور محمد الكتاني:" فالعقيدة التي أنشاها القرآن، وبناها على وجود "الحق" الثابت المطلق، ليست مجرد إيمان بإله واحد، بدل الإيمان بآلهة متعددة، أو بدل الكفر بكل شيء، وإنما هي عقيدة مؤسسة على "العلم" بواقع الكون وبحقائق الغيب، ومن شان هذا "العلم" أن يحركنا في الاتجاه السليم، سواء بعقلنا أو بسلوكنا الأخلاقي"[36].

فدعوة القرآن الكريم كانت إلى النظر والتأمل وتحصيل العلم؛ لأن الحكم على سلوكيات الإنسان يكون بعد إدراكه ومعرفته للحقائق والعلم بها حتى يقع علية مسؤولية اختياره ونتائجها.

خامساً: العدل، وقول ابن وهب في تفسيره قوله تعالى: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)** (البقرة:143) هي:

"الوسط العدل" فلا تحدث الموازنة بين الأمور والمساواة إلا بهذا الأساس، فإعطاء كل شيء حقه من غير أن يطغى جانب على جانب آخر، فالعدل أن يكون وسطا في كل شيء[37].

وقال الطبري:" العدل"، وسط لا يعلو فوق الحق ولا يقصر عنه"[38].

والعدل أن يعطى الحق لأهله من غير أن تفرق بينهم، فهو الميزان المستقيم الذي لا يمكن أن تميل كفته ولا أن تضطرب مقاييسه[39].

فالمبادئ والأسس الإسلامية تدعو إلى المساواة الحقة الصادرة من وجدان الإنسان، بعيدة عن الزيف والكذب وعن التحيز لشكل أو لعرق أو للون أو لمستوى مادي أو لمستوى اجتماعي، فأساس المفاضلة بينهم هو التقوى قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** (الحجرات: 13)

فالهدف الأساسي من الخلق هو عبادة الله تعالى، ولكن التفاوت بين الناس في مواهبهم وأرزاقهم وغير ذلك جعله الله تعالى ابتلاء لهم، فلم يجعل ذلك ليرفع أقواماً ويخفض بها آخرين، بل كان الهدف اختباراً لهم؛ لذلك فقد ساوى بينهم في الجزاء والحساب، فالشعور بالعدل والمساواة يعطينا الشعور بالراحة والطمأنينة[40].

سادساً: الرحمة، فهناك آيات كثيرة تتحدث عن الرحمة، وهذا الأساس في دعوة نبينا محمد– صلى الله عليه وسلم–، فقد كان الرحمة المهداة في تعامله وعطفه التي جعله تطبيقا فعليا في تعامله مع المسلمين وغيرهم، بل تتعدى إلى الحيوانات، قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)** (الأنبياء:107)

---

[35] ينظر فتحي حسن، منظومة القيم العليا التوحيد والتزكية والعمران،ص:81

[36] الكتاني، منظومة القيم في الإسلام، ص:39.

[37] ابن وهب، تفسير القرآن من الجامع لابن وهب،(130/1).

[38] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (27/14).

[39] ينظر القيم الإسلامية،(2/1).

[40] ينظر محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ص: 72–73.

يقول الدكتور محمد جميل:" فالإنسانية والشفقة والرحمة ومرادفاتها من أهم الأسس التي تبنى عليها الأصول الاجتماعية والخلقية بل العقدية للتربية الإسلامية. فالرحمة ومرادفاتها من أسماء وصفات المولى عز وجل"[41].

رابعًا: خصائص القيم في الإسلام

تميزت القيم الإسلامية بجملة من الخصائص، وفيما يأتي بيان ذلك:

أولاً: ربانية المصدر، فالقيم في الإسلام صادرة عن الوحي قرآنا وسنة، ومستمدة من الأحكام الشرعية، وهذه الأحكام تأتي على صور الأمر بالفعل أو بالترك؛ لكن تعطي للإنسان مساحة يستطيع من خلالها تحديد توجهاته واختيار ما يريد ضمن الضوابط الشرعية. قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا)** (النساء:174)

ويقول الدكتور محمد جميل:" ولهذه المزية أو الخاصية في التربية الإسلامية الفضل في عصمة الإنسان من التحيز، واتباع الهوى، وسلامة نفسه وعقله من التمزق والصداع، وتحريره من العبودية لغير الله، وفي النهاية صلاحه في الدنيا وفلاحه في الآخرة"[42].

ثانياً: تمتاز القيم بالثبات والمرونة، فهناك أحكام شرعية تستند على نصوص قطعية الثبوت لا مجال للاجتهاد فيها؛ لكن القيم الإسلامية المستندة على أحكام دلالتها ظنية يمكن حينئذ الاجتهاد فيها، لكن على حسب الزمان والظروف المستجدة، فالقيم الإسلامية مرنة قابلة للتغيير وتتماشى مع المجتمع الإسلامي، ويتجلى ثبات القيم لأنها من مصادر أصلية قطعية وتتجلى المرونة في المصادر الاجتهادية ، فمثلا قيمة العدل تتسم بالثبات والمرونة، قال تعالى: **(إِن وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)** (النساء: 58)، ويتمثل الثبات في الآية الكريمة بوجوب التقيد بالعدل وضرورة الالتزام به، أما المرونة فتتمثل بالكيفية التي تطبق بها، فالشارع وضح لهم ضرورة التزام العدل ورفع الظلم، ولكنه ترك الوسيلة والأسلوب والطريقة المناسبة لاجتهاد أولي الأمر كلّ حسب زمانه ومكانه.

وثبات هذه القيم بينه القرآن الكريم في وصايا لقمان لابنه وتربيته وتأديبه بأدب القرآن، وهي ثابتة وتتناسب مع كل الحضارات وكل الأجيال، وهذا ما بينه علي صبح في كتابه التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية قائلاً:" تؤكِّد الوصية أن القيم الإنسانية والخلقية تتفق مع فطرة الإنسان في كل عصر، ولكل الأجيال؛ فما أوصى به لقمان في الماضي البعيد أقرَّه الإسلام، ولا زال يقره ويحث عليه في الحياة الدنيا؛ لأنها قيم ثابتة وحية ترتبط بوجود الإنسان وحياته"[43].

وهذا ما أكده أحمد غلوش عندما قال:" ومن دلالة العقل في الإنسان محافظته على القيم الإنسانية، النبيلة كالعدل، والمحبة والصدق، والبر، والتعاون، والقيم الإنسانية في جملتها خيرة، راقية تنمي الخلق، وتسمو بصاحبها إلى درجة الكمال.... وهذه القيم ليست غامضة في الفكر الإنساني، وليست متقلبة، إنها قيم واضحة وثابتة"[44].

ومن الأهمية بمكان أن أنبه إلى أنَ ديفيد ديوك يؤكد أيضا ثبات القيم الإنسانية يقول:" أن القيم الإنسانية مشترك إنساني ثابت لا يتغير، وأن الإنسان سيبقى هو الإنسان في كل مكان، لا فرق أن يكون أبيض، أو أسود، في غرب أو شرق. وأن مسيرة التقدم الإنساني ماضية في طريقها الصاعد المتسامي، ولن يضرها كثافة الحجب، وزيف الإعلام، وأحابيل الشياطين، وأنها قادرة على إقالة عثراتها، وتصحيح مسارها"[45].

---

[41] محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ص:64.

[42] المرجع السابق، ص:63.

[43] علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية،(200/1).

[44] أحمد غلوش، دعوة الرسل عليهم السلام،(984/1).

[45] ارشيف ملتقى أهل الحديث،(56/30).

ثالثاً: الواقعية والمثالية: فالقيم تتعامل مع الواقع الملموس، بعيداً عن الخيال بما يتناسب مع قدرات الأفراد ومراعاة حاجاتهم وغرائزهم، وليس المقصود هنا الإيمان بعالم الشهادة وإنكار عالم الغيب، فالإسلام يربينا بعالم الواقع الذي نعيشه وندركه[46]. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قيمة يستطيع كل واحد منا أن يطبقه كلٌ حسب قدرته واستطاعته، فمنا من يستطيع أن يغير المنكر بيده، ومنا من يستطيع تغييره بلسانه، ومنا من ينكره بقلبه، فليس هناك صعوبات في تطبيق هذه القيمة.

رابعاً: العموم والشمول، فالقيم عامة لكل زمان ومكان، وشاملة لكافة أنشطة الإنسان وتوجهاته، ونظرة الإسلام الشاملة تتدرج في الغاية أو الهدف والوسيلة، والعبادة تشمل كل ما فيه خير الإنسان وصلاحه في الدنيا والآخرة[47]. قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)** (النساء: 1)

خامساً: ارتباطها برضى الله سبحانه وتعالى الذي يترتب عليه جزاء دنيوي وأخروي، لذلك نجد في القرآن الكريم الوعد والوعيد بالإضافة إلى الترغيب والترهيب، والمسؤولية والجزاء.

سادساً: تمتاز بالوسطية والتوازن، فقد حققت التوازن في كل شيء حتى تتوافق مع الفطرة الإنسانية، فهي تراعي متطلبات الجسد والروح دون أن يطغى جانب على آخر، فحقق الإسلام لنا التوازن في الأمور الدينية والدنيوية، فعندما جاء الإسلام أبقى على القيم الموجودة، مع إضافة بعض الضوابط لها حتى يعيش الإنسان المسلم في توازن. قال تعالى: **(وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)** (الفرقان:67)

فحثنا الله تعالى على الإنفاق، ويتمثل ذلك بالتوسط بين الإسراف والتقتير ونهانا عن مجاوزة الحد في النفقة.

سابعاً: الإلزامية: ومعنى الإلزام عدم التخير فيها، فلا خيار للمسلم في التقييد ببعضها وعدم التقييد بالبعض الآخر، أو التقيد ببعضها في فترة ما، وعدم التقيد في فترة ما، فالإنسان الذي آمن بالله لا خيار له في التقيد أو عدمه، فالصدق قيمة ثابتة على المسلم أن يلتزم به دائما في أقواله[48].

المبحث الثاني: أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء

المطلب الأول: أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة الصدق

الصدق لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: "(صَدَقَ) الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصِّدْقُ: خِلَافُ الْكَذِبِ، سُمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُوَّةَ لَهُ... وَالصِّدِّيقُ: الْمُلَازِمُ لِلصِّدْقِ".[49].

(الصدْق) الْكَامِل من كل شَيْء يُقَال رمح صدق مستو صلب وَرجل صدق اللِّقَاء ثَبت فِيهِ.... الصدق مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم والصلابة والشدة[50].

وفي مختار الصحاح: ص د ق: "(الصِّدْقُ) ضِدُّ الْكَذِبِ وَقَدْ (صَدَقَ) فِي الْحَدِيثِ يَصْدُقُ بِالضَّمِّ (صِدْقًا) وَيُقَالُ أَيْضًا: (صَدَقَهُ) الْحَدِيثَ وَ (تَصَادَقَا) فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْمَوَدَّةِ. وَ (الْمُصَدِّقُ) الَّذِي يُصَدِّقُكَ فِي حَدِيثِكَ"[51]. أما الصدق عند الزبيدي: "الصِّدقُ

---

[46] محمد جميل، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية،ص:69.

[47] المرجع السابق، ص:77.

[48] اليماني، القيم في الفكر التربوي،ص:153.

[49] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،(3/339-340).

[50] مصطفى، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة في القاهرة، (511/1).

[51] الرازي، مختار الصحاح،(174/1).

بالكَسْر والفَتح: ضدُّ الكَذِب وَالْكَسْر أفْصح كالمَصْدوقَة، وَهِي من المَصادر الَّتِي جاءَت على مَفعولة، وَقد صَدَقَ يَصدُق صَدْقاً وصِدْقاً ومَصْدوقَةً. أَو بِالْفَتْح مَصدرٌ، وبالكَسْر اسمٌ"[52].

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن مادة الصدق تدل على قوة الشيء سواء اكان هذا الشيء قولا أم فعلا أم اعتقادا، والصدق نقيض الكذب وهو مطابقة الكلام للواقع.

الصدق اصطلاحا:

عرف الإمام الجرجاني الصدق في اصطلاح أهل الحقيقة بقوله: "قول الحق في مواطن الهلاك، وقيل: أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب. قال الكشيري: "الصدق: ألا يكون في أحوالك شوب، ولا في اعتقادك ريب، ولا في أعمالك عيب"[53].

قال ابن عقيل:" هو الخبرُ عن الشيءِ على ما هو به، وهو نَقِيضُ الكَذِبِ"[54].

فالصدق هو الإفصاح عن الحق والإخبار المطابق للواقع، وبذلك يتحقق التفاهم بين الناس، وبدون الصدق بينهم لا يمكن ان يكون هناك تعاون ولا تفاهم فتصبح حياتهم عبارة عن غش وخداع[55].

والتعريفات السابقة لها مدلول واحد، أنّ الصدق مطابقة الواقع، وعكسه الكذب.

دلالة الجملة القرآنية على قيمة الصدق

قال تعالى: **(وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)** (النساء:122)

وصف الله سبحانه وتعالى وعده بالصدق الحق؛ لأنه سبحانه وتعالى أخبرنا عن قول الشيطان في قوله: **(لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)** (النساء: 118) **(وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا)** (النساء: 119)، اخبرنا سبحانه وتعالى بقوله: **(يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا)** (النساء: 120)، لكن وعد الله تعالى للذين آمنوا وعملوا الصالحات بجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها، وهذا وعد حق من الله تعالى، لا كوعد الشيطان، فقال تعالى: **(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)** [56].

فقد حث الله سبحانه وتعالى على الصدق، فجاء التعبير القرآني في جملة قوله تعالى: **(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)** توكيداً بليغاً فائدته معارضة ما ذكره الشيطان لاتباعة من مواعيده الكاذبة وأمانيه الباطلة، فجاء التوكيد ليبين لنا أنَّ وعد الله أولى بالقبول وأحق بالتصديق من قول الشيطان، لأنّ الشيطان يعدهم خلاف الواقع والحقيقة.

وجاءت الجملة القرآنية الكريمة لتبرز لنا قيمة الصدق، وضرورة الالتزام به؛ لأنّ الصدق من صفات الله تعالى، وفي ذلك ترغيب لعباده بضرورة الالتزام به، ومجيء التوكيد في الآية الكريمة: **(وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)** (النساء: 122) مؤكداً لنفسه أي وعده وعداً وحق ذلك حقاً، فالأول مؤكداً لنفسه؛ لأنَّ مضمون الجملة الأسمية التي قبله وعد، أما التوكيد الثاني فهو توكيداً لغيره، والتوكيد البليغ في قوله:

[52] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،(5/26).

[53] الجرجاني، كتاب التعريفات، (132/1).

[54] أبو الوفاء، الواضح في أصول الفقه(29/1).

[55] ينظر الزيات، مجلة الرسالة،(4/386).

[56] ينظر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (227/9).

(والذين آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالدِينَ فيها أبدًا وَعْدَ الله حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله قِيلاً) (النساء:122) لمعارضته وعد الشيطان الكاذب بوعد الله الصادق لأوليائه، والمبالغة في التوكيد هنا ترغيباً للعباد في تحصيل الوعد[57]. وفي مجيء جملة التوكيد في الآية الكريمة بيان لأهمية الصدق وقيمتها.

والحق مضمونه أخص من مضمون الوعد؛ لأن الوعد يحتمل أن يكون حقاً وأن لا يكون، فمضمونهما متغايران تغاير الجنس والنوع[58].

أما عن تذييل الآية بجملة **(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)** إذ جاءت الواو اعتراضية؛ لأن التذييل هو من أصناف الاعتراض في آخر الكلام[59]. والملاحظ أن سياق الجملة القرآنية بمجيء الواو الاعتراضية جاء لبيان ضرورة الالتزام بالصدق؛ لأن الله تعالى أخبر بأنَّ حديثه وأقواله في أعلى مراتب الصدق بل هي أعلى مراتب الصدق[60].

والتمييز في الآيتين مختلف في العبارة مع وحدة المعنى،وتظهر قيمة الصدق في التعبير القرآني في قوله: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)** (النساء:122) مبني على ما يجب ربطه به من قوله" وعد الله حقا" فجاء نيابة عن (وعداً) فكأنه قد قيل ومن أصدق من الله وعداً، لكنه جيء بلفظ يوازن المصدر الذي قبله وهما (وعداً وحقاً)، فهو يشبهها في الخفة وسكون عين كلمة " قيلاً " وعدد حروفها كالمصدرين الذين قبلها إحرازاً للتناسب والتلاؤم لكن لم يتقدم في الآية الأولى ما يستلزم هذا، فقوله تعالى:" ليجمعنكم إلى يوم القيامة" إخبار وحديث عن البعث بعد الموت، فالإنباء هنا هو الخبر الصادق من الله تعالى بقول: **(لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)**[61].

والاستفهام هنا بمعنى النفي فلا أحد أصدق من الله[62]. ومجيء الجملة القرآنية بصيغة بصيغة الاستفهام الإنكاري يعطي فرصة بالتفكير ومراجعة النفس، فيجد نفسه بعد ذلك في ضيق وحرج، فلا يحير معهما أي جواب، فإذا سوّلت له نفسه المجادلة، فحينها يطلب بأن يكتب مقالة مثلها، وهذا بطبيعته ستزيده إحراجاً، ومجيء الاستفهام يدل على الثقة التي تملأ النفس؛ لأنه يلقي كلامه وليس عنده أدنى شك بأنّ هناك جواباً على استفهامه[63]. وبعد النظر في تذييل الآية الكريمة والتدبر في قيمة الصدق التي أبرزتها جملة الاستفهام هنا، فإنها تزيد المؤمن حرصاً على الالتزام بهذا الخلق الرباني العظيم.

ومن هنا نفهم الإعجاز البلاغي في لغة الحق عز وجل في بيان قيمة الصدق من خلال تذييل الآية ليحثنا على ضرورة التمسك بقيمة الصدق في أقوالنا، فلا أحد أصدق منه سبحانه وتعالى، وهذا في دوره يحثنا على التمسك بهذه القيمة.

ولاختلاف التعبير القرآني في سورة النساء بين الآيتين (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً)، (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) أسرار بيانية ساعدت على إبراز قيمة الصدق وضرورة التمسك بها، فالمناسب للإخبار كلمة الحديث، أما وعد الله تعالى في الآية الثانية مناسب لكلمة القول. فقد تحدثت الآية الكريمة عن المؤمنين، فالتلاؤم الحاصل في الآيتين مناسب لما قبلهما.

المطلب الثاني: أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة الأمانة

الأمانة لغة:

---

[57] ينظر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (99/2).

[58] بنظر النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان،(501/2).

[59] ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (507/5).

[60] ينظر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،(191/1).

[61] ينظر الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل،(108/1).

[62] ينظر النسفي، تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل،(398/1).

[63] ينظر عباس، البلاغة فنونها وأفنانها205.

قال ابن فارس: "(أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ"[64]. "وَقَدْ (أَمِنَ) مِنْ بَابِ فَهِمَ وَسَلِمَ وَ (أَمَانًا) وَ (الْإِيمَانُ) التَّصْدِيقُ وَاللَّهُ تَعَالَى (الْمُؤْمِنُ) لِأَنَّهُ (آمَنَ) عِبَادَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ. وَ (الْأَمْنُ) ضِدُّ الْخَوْفِ وَ (الْأَمَنَةُ) الْأَمْنُ"[65]...."أصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، وقوله: **(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)** (الأحزاب: 72) قيل: هي كلمة التوحيد، وقيل: العدالة، وقيل: حروف التهجي، وقيل: العقل، وهو صحيح فإنّ العقل هو الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد"[66].

وبناء على ما سبق تكون الأمانة بمعنى الأمن والتصديق والفهم وسكون القلب ومن فهم الأمر صدقه، وهذه المعاني مرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً؛ إذ إنَ فهم الأمر فهماً صحيحاً يؤدي إلى التصديق به، مما يعطي سكوناً في القلب وطمأنينة للنفس وزوال للخوف، إذ إن من ثمرة التصديق سكون القلب، ومن فَهِم الأمر صدقه.

الأمانة في الاصطلاح

والأمانة عند الراغب: " دفع الحق دفعةً وتوفيته"[67]. و" هي كل حق لزمك أداؤه وحفظه"[68].

قال ابن حجر:" هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ وَالْمُرَادُ بِرَفْعِهَا إِذْهَابُهَا بِحَيْثُ يَكُونُ الْأَمِينُ مَعْدُومًا أَوْ شِبْهَ الْمَعْدُومِ[69].

وهي كل ما افترض على العباد؛ كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار[70]، أما معناها كما عند حسين المهدي:" هي كل ما يؤمن عليه المرء من أمر ونهي, وشأن من دين ودنيا, وهي خلق من أخلاق المسلم الأصلية التي تنبع من عقيدته, وتدل على صدق اتجاهه وشرف غايته. وبمعناها الحقيقي في نظر المسلم صفة نفسية تملي على صاحبها سلوكاً لايتبدل إزاء ما يعهد إليه القيام به, وكل ما يلتزمه ويتحمل مسؤوليته, وتشمل حياة الإنسان كلها. وفي الذكر الحكيم **(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (الأحزاب: 72)**"[71].

فالأمانة تشمل جميع أمور الإنسان والتزاماته سواء أكانت اجتماعية أو أخلاقية أو اقتصادية،..... وهي وظيفة مشتركة لجميع الناس مهما كان عمرهم أو علمهم مادام الإنسان يتمتع بالعقل الذي يستطيع من خلاله القيام بكافة التكاليف الموكولة إليه بجميع مظاهر سلوكه وتصرفاته وأعماله الدينية والدنيوية فمجال الأمانة واسع.

ويمكن تلخيص أهم معاني الأمانة بأنها: ضد الخيانة، وهي كل ما ائتمن عليه الإنسان من أوامر الله سبحانه وتعالى وأمور تخص الناس.

دلالة الجملة القرآنية على قيمة الأمانة

قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)** (النساء: 58)

(64) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،(133/1).

(65) الرازي، مختار الصحاح،(22/1).

(66) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (90/1).

(67) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (69/1).

(68) عبدالرؤوف، فيض القدير، (223/1).

(69) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري،(333/11).

(70) العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن،(395/5).

(71) حسين المهدي، صيد الأفكار في الأدب والحكم والأمثال،(511/1).

وقبل الولوج في بيان أثر الجملة في إبراز قيمة الأمانة، لا بد أن نعرف أن هذه الآية نزلت لما فتح الله سبحانه وتعالى مكة المكرمة على يدي نبيه صلى الله عليه وسلم، عندما قال له العباس رضي الله عنه بأن يجعل السقاية والسدانة فيهم، فأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه ، فنزلت هذه الآية الكريمة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم **علياً** رضي الله عنه برد المفتاح **إلى عثمان بن** أبي طلحة الحجبيّ سادن الكعبة ويعتذر إليه، ففعل ذلك، فأسلم عثمان عندما أخبره علي رضي الله عنه بنزول الآية الكريمة[72].ولكن لفظ الآية عام، [73] **والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فتشمل الآية الحث على تأدية الأمانات كلها بأنواعها.**

والأمانات متنوعة ومختلفة، منها ما يكون بين العبد وربه كالصلاة والصيام وسائر العبادات، ومنها ما يكون في الودائع والصنائع، فعلى العبد المحافظة عليها جميعها[74].

والإمام الزمخشري رحمه الله تعالى بيَّن أن الأمانات إما أن تكون خاصة أو عامة وهذا واضح في قوله:" ويحتمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله تعالى ومن جهة الخلق، والخصوص فيما حملوه من أمانات الناس وعهودهم."[75].

وينبغي الإشارة هنا إلى ما وضحه الإمام أبو السعود رحمه الله تعالى عندما بيَّن أنَّ الابتداء بالآية الكريمة وتصدرها بكلمة التحقيق ثم إلحاقها بإظهار الاسم الجليل وتعقيبها بإيراد الأمر على صورة الإخبار بالفعل المضارع الذي من شأنه إبراز الفخامة وتأكيدا لوجوب الامتثال والاعتناء بهذا الأمر، وأن هذا الأمر جاء على العموم للمكلفين سواء أكان عقدياً أو فعلياً أو قولياً[76].

وبداية الآية الكريمة استئناف ابتدائي غرضه الإفاضة في توضيح وبيان شرائع عدة، وهذه الجملة القرآنية استطردت في ذكر وبيان أحوال أهل الكتاب في تحريفهم للكلم عن مواضعه وعلى الافتراء الكاذب على الله سبحانه وتعالى، فهذه الآية تشمل خيانة أمانة الدين والعلم والحق والنعمة وكلها أمانات معنوية فناسب أن يأتي بعدها الأمر بأداء الأمانات الحسية وإيصالها إلى أهلها. وملاحظة جملة ((إن الله يأمركم)) هي في غاية الصراحة في الأمر بالوجوب. و(إنَّ) هنا للاهتمام بهذا الخبر وإبرازه وأن مثل هذا الخبر لا يمكن بأي حال أن يقبل الشك حتى يؤكَّد؛ لأنَّه كما بيَّن ابن عاشور رحمه الله تعالى ليخبر عن إيجاد شيء لا عن وجوده، فكان هو والإنشاء سواء. وأصل أدَّى في هذه الجملة أن يكون مضاعف أدى بالتخفيف، لكن هنا استغنوا عن المخفف بالمضاعف، وهي بمعنى أوصل. والأداء هنا مجازاً للاعتراف والوفاء بالشيء. وتطلق الأمانة هنا مجازاً لكل مكلف يجب عليه إبلاغ وإيصال الأمور إلى مستحقيها سواء من الخاصة والعامة كالعلم والدين والنصيحة والجوار وغيرها. والأمانات من صيغ العموم واستُعملت الأمانة في هذه الآية الكريمة في معناها الحقيقي في إيصال الأمانات لمستحقيها وفتكون الآية بذلك آمرةً بإيصال جميع أنواع الأمانات الحقيقية فلا مجاز في كلمة تؤدوا[77].

فإيراد الأمر هنا بصيغة الإخبار ومن ثم تأكيده ب(إنَّ) وتكرار اسم الله سبحانه وتعالى هو من باب تفخيم الأمر وتأكيده وغرس المهابة في النفوس[78].

والعام كما عرفه الثعلبي –رحمه الله تعالى– هو:" الْعَامُّ هُوَ اللَّفْظُ الْوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى مُسَمَّيَيْنِ فَصَاعِدًا مُطْلَقًا مَعًا"[79].

---

[72] ينظر اسباب النزول الواحدي ت حميدان(1/157-158).

[73] ينظر الماتريدية، تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)،(3/221).

[74] ينظر البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي،(3/360).

[75] الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل،(3/177).

[76] ينظر أبو السعود، تفسير أبي السعود– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،(2/192).

[77] ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير،(5/91-93).

[78] الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،(5/121).

[79] الثعلبي الآمدي، الأحكام في أصول الأحكام،(2/196).

ويدل استخدام أداة التوكيد في الأمر على أثره الواضح في بيان دلالتها المؤكدة في إبراز هذه القيمة الإنسانية العظيمة، وللدلالة على أهميتها القصوى وضرورتها الحتمية في المجتمع. فكان من باب التوكيد أن تأتي أداة التوكيد (إنَّ) لتوكيد مضمون الآية، فكان الحكم عاماً لجميع الناس ولكافة فئات المجتمع، وهذا واضح من قوله (يأمركم)، ليؤكد لنا أن الخطاب لم يكن على خصوصه، واستخدام الفعل المضارع كان له أثر واضح في إبراز قيمة الأمانة من خلال مجيئه بالفعل المضارع، لبيان ضرورة الاستمرار والديمومة على هذا الخلق الرفيع، فهو لا يخص زمناً محدداً لذلك جاء بالمضارع لتجدده على مر الأزمنة والعصور.

والتعبير بصيغة الفعل المضارع (يأمر) إنما هو للدلالة على أن الفوز البشري والهدى واستقامة احوال البشر إنما تكون بإطاعة أمر الله سبحانه وتعالى بالأمر والنهي، فالقرآن الكريم حاضر وأمر الله ونهيه متجدد في كل وقت وحين.

والملاحظ أنّ سياق الجملة القرآنية جاء لبيان ما وقع فيه الكفار من تضييع الأمانات والحقوق، فاستأنفت الآية أمر المؤمنين حتى لا يكونوا مثل الكفار في تضييع الأمانات، فكان هذا الخطاب موجها لكافة المؤمنين، لذلك تم التنبيه على المفعول في سياق هذه الآية[80].

[80] ينظر القدومي، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني،(181/1).

المطلب الثالث: أثر الجملة القرآنية في إبراز قيمة العدل

العدل لغة:

(عَدَلَ) "الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ. فَالْأَوَّلُ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرَضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ. يُقَالُ: هَذَا عَدْلٌ، وَهُمَا عَدْلٌ....وَتَقُولُ: هُمَا عَدْلَانِ أَيْضًا، وَهُمْ عُدُولٌ، وَإِنَّ فُلَانًا لَعَدْلٌ بَيِّنُ الْعَدْلِ وَالْعُدُولَةِ. وَالْعَدْلُ: الْحُكْمُ بِالِاسْتِوَاءِ..... والعدل: قيمة الشيء وفداؤه. قال الله – تعالى: **(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ)** (البقرة: 123)، أي فدية. وكل ذلك من المعادلة، وهي المساواة.

والعدل: نقيض الجور، تقول: عدل في رعيته. ويوم معتدل، إذا تساوى حالا حره وبرده، وكذلك في الشيء المأكول. ويقال: عدلته حتى اعتدل، أي أقمته حتى استقام واستوى"[81].

وأضاف الأصفهاني:" العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ: لفظٌ يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضايفة، والعَدْلُ والعِدْلُ يتقاربان، لكن العَدْلُ يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله: **(يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)** (المائدة: 95)، والعِدْل والعَدِيلُ فيما يدرك بالحاسّة، كالموزونات والمعدودات والمكيلات، فالعَدْلُ هو التّقسيط على سواء"[82].

والعدل عند صاحب مختار الصحاح:" ضد الجور،...وهو في الأصل مصدر،... والعديل الذي يعادلك في الوزن والقدر،... وعادلتُ بين الشيئين وعدَلتُ فلانا بفلان إذا سويت بينهما،... وتعديل الشيء تقويمه، يقال (عدَّله تعديلا فاعتدل) أي قوَّمه فاستقام"[83].

ومن خلال التعاريف السابقة لمعنى العدل، يتضح لنا أنَّ العدل ضد الجور، ولا يمكن لنا وضع كلمة المساواة بدل كلمة العدل، فقولنا الإسلام دين المساواة؛ فإنَّه يتغير بذلك المعنى الحقيقي للإسلام وعدالته.

العدل في الاصطلاح:

عرّف الإمام الجرجاني رحمه الله تعالى العدل بأنَّه:" عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وفي اصطلاح النحويين: خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى،... وقيل: العدل، مصدر بمعنى: العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق"[84].

والعدل هو:" إعطاء كل ذي حق حقه، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، من غير تفرقة بين المستحقين"[85].

خلاصة القول: لا بد أن نحصل على تعريف للعدل يشمل أقسامه وأنواعه وهو ما عرفه محمد قرامكلي قائلا:" إنَّ العدل عبارة عن الاتزان والاستقامة، وإعطاء الاخرين حقوقهم، أو إفاضة الفيض عليهم بحسب ظرفياتهم وكفاءاتهم"[86].

فالعدل هو من الصفات الراسخة التي وصف الله بها نفسه وامر عباده بالاتصاف بها والاستقامة عليها من غير إفراط ولا تفريط، فالعدل لا يكون إلا عند إعطاء الحقوق وأداء الواجبات وإعطاء كل ذي حق حقه، فالعدل يختلف عن المساواة، لأن بالمساواة لا يمكن بأي حال النظر إلى الظروف والقدرات التي تحيط الأفراد، فلا بد للمرء أن يكون عادلا مع نفسه حتى يكون قادراً على تطبيق العدل مع غيره من الناس.

---

[81] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،(4/246-247).

[82] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،(1/551).

[83] الرازي، مختار الصحاح، (1/202).

[84] الجرجاني، كتاب التعريفات، (1/147).

[85] القيم الإسلامية،(1/2).

[86] فرامكلي، العدل أجوبة الشبهات الكلامية، ص: 27.

دلالة الجملة القرآنية على قيمة العدل

قال تعالى: **(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)** (النساء:3) [87]. والملاحظ أن في الآية الكريمة وقفات بلاغية تبرز قيمة العدل، منها قوله تعالى: "فانكحوا" فلو أمعنا النظر سنلاحظ أن الخطاب في هذه الآية الكريمة جاء على عمومه، ثم يأتي بعد العموم تقييد وتخصيص، "ما طاب لكم" هدفه تسليط الأنظار على نكاح غير اليتيمة التي هي في حجره حتى لا يقع في ظلمها، فيحقق بذلك قيمة العدل، فلا يعتدي عليها أو على مالها. فكلمة النساء هنا هي بمثابة الإشارة إلى الترغيب بنكاح غير اليتيمة، ، وكلمة تعولوا كما في تهذيب اللغة للهروي:" ذَلِك أقرب أَلا تَجُورُوا وتميلوا"[88].

ولابن عاشور وقفات ولفتات بلاغية في الإيجاز البديع، فإطلاق لفظة اليتامى في الشرط ومقابلته بلفظ النساء في الجزاء وكأنه إعلام للسامع ان اليتامى هنا هو جمع يتيمة، وان هناك ارتباط بين القسط في يتامى النساء وبين الامر بنكاح النساء، ولولا هذا الارتباط لكان الشرط عبثاً[89].

فالملازمة بين الشرط وجزائه إنما كان فيما جاء وتفرع بعد الجزاء " فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة" فنسيج هذه الآية على هذا المنوال إنما جاء ليحدد نهاية الزواج إلى الأربع، ولذلك كان نزول الآية لتوضح لنا أن نهاية ذلك إنما لأربع؛ لأنه لو كان أكثر من ذلك لاحتاج الرجل أن يأخذ من مال اليتيمة فيتزوج منه، فيكون ذلك من باب سد الذرائع وتحقيق العدل[90]. ويذكر الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى بأنّ التعبير عن النساء بلفظ (ما) في قوله(ما طاب لكم) " ذهاباً إلى الصفة أو إجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن، ونظيره (أو ما ملكت أيمانكم)"[91]. ويوضح ذلك الأمام الزمخشري قائلاً:" لأن الإناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء: منه قوله تعالى:" أو ما ملكت أيمانكم" مثنى وثلاث ورباع معدولة عن أعداد مكررة، وإنما منعت من الصرف لما فيها من العدلين: عدلها عن صيغها، وعدم تكرارها، وهي نكرات بلام التعريف تقول: فلان ينكح المثنى والثلاث والرباع"[92]، ومجيء اللفظ ب(ما) بدل (من) بيّن سببها الألوسي قائلاً:" إيذاناً بقصور رتبة الإماء عن رتبة العقلاء"[93].

وفي هذه الآية الكريمة لفتات بلاغية في تركيب جملتها التي لها دور كبير في إبراز قيمة العدل، منها مجيء (ما) الغالبة في غير العقلاء بدلا من مجيء (من) الموصولة، أنه لو جيء ب(من) الموصولة لتبادر إلى الأذهان نسوة معروفات من بينهم وهن اليتيمات، فكان مجيء (ما) في (ما طاب لكم) هو دليل واضح على البعد عن الظلم، فكانت الآية الكريمة بمثابة الإرشاد، ومجي (من) في قوله:" من النساء" إما ان تكون تبعيضية أو بيانية إيذانا لبقاء الأمر على عمومه، فقد وسَّع الله سبحانه وتعالى عليهم نكاح غير اليتيمات حتى يبعد المكلف عن ظلمهن أو إلحاق الضرر بهن في الصداق[94].

---

[87] ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير،(226/4).

[88] الهروي، تهذيب اللغة،(124/3). ليكون هناك تطابق بين هاتين اللفظتين.

[89] ينظر االبن عاشور، التحرير والتنوير،(222/4).

[90] ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير،(222/4).

[91] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (59/2).

[92] الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (467/1).

[93] الألوسي، روح البيان (163/2).

[94] ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير،(222/4).

ومن الملاحظ في تشريع الآية لعدد النسوة والعدل بينهن تمهيد صريح لضرورة الاقتصار على واحدة لتحقيق العدل، وهذا واضح في قوله: **(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)** (النساء:3) فمن لم يستطع العدل فيكتفي إلى مرتبة العدد التي دونها؛ ليصل الى مرتبة العدل المطلوب حسب مقدرة المكلف[95].

وقوله: (ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) فاسم الإشارة هنا جاء إيذانا بأنَّ الاقتصار على واحدة هو أسلم من الجور، لأنَّ التعدد يعرض الزوج إلى الظلم حتى وإن بذل جهده في العدل. واستعمال (أَلَّا تَعُولُوا) نفي كثرة العيال، إنما هو على طريق الكناية؛ لأنَّ العول يستلزم وجود عيال، فلا يكون العول هنا بالمعنى الصريح، فالآية جاءت للترغيب في الاقتصار على واحدة في حال عدم مقدرة المكلف على الانفاق والعدل[96]، فالاقتصار على زوجة واحدة يقلل النفقة والنسل، لكن هذا الامر محل خلاف بين العلماء استناداً على آية قوله تعالى: (أَلَّا تَعُولُوا) لأنَّ تعدد الإماء يفضي إلى تعدد العيال والنفقة[97].

ووجه ارتباط الجزاء بالشرط في قوله" وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا" أنّ الرجل كان يكفل اليتيمة لأنه ولياً لها، ويريد الزواج منها فلا يقسط لها في المهر(اي: يعدل فيه) فيعطيها ما يعطيها غيره من الأزواج، فنهاهم الله سبحانه وتعالى أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن[98].

فكان لارتباط الجزاء بالشرط في هذه الجملة الكريمة أثره الواضح في إبراز قيمة العدل في الاقساط في مهر اليتيمة، وضرورة العدل في ذلك.

والمتمعن في جملة الشرط يجد أنّ مجيء أداة الشرط (إن) تستعمل غالباً لما هو مشكوك فيه، والشك تردد النفس بين شيئين، عكس اداة الشرط (إذا) التي تستعمل دائما لما هو محق وقوعه[99]، فالخوف من عدم العدل هو أمر مشكوك فيه، فجاءت جملة الشرط لتبرز هذه القيمة العظيمة؛ لذلك جاءت بقوله" فانكحوا ما طاب لكم" ولمن خاف من عدم العدل جاءت جملة شرطية اخرى في الآية الكريمة؛ لتبرز لنا أهمية الالتزام بهذه القيمة بتقييد النكاح بقوله" فواحدة"، فتكرار جمل الشرط في الآية الكريمة للتأكيد على ضرورة الالتزام بقيمة العدل.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

ففي ختام هذه الدراسة التي عرضت لموضوع "دراسة أثر الجملة القرآنية في إبراز القيم الأخلاقية في سورة النساء"، توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أولا: إن التركيب البياني واللغوي للجملة القرآنية له أهمية بالغة في إبراز القيم الأخلاقية وضرورة التمسك بها في سورة النساء.

ثانيا: للقيم في الإسلام أسس وخصائص متفردة كشف عنها البيان القرآني تميزها عن القيم في الفلسفات والمذاهب الأخرى.

ثالثا: تضمنت سورة النساء العديد من القيم الأخلاقية التي كشف البيان القرآني عن أهميتها في بناء المجتمع المسلم اخترنا منها في دراستنا القيم الآتية: الصدق والأمانة والعدل

---

[95] ينظر المرجع السابق، (224/4).

[96] ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (228/4).

[97] ينظر المرجع السابق، (229/4).

[98] ينظر الشوكاني، فتح القدير(482/1).

[99] ينظر عباس، فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها352.

التوصيات

توصي الدراسة الباحثين في الدراسات القرآنية توجيه عنايتهم للمزيد من البحوث والدراسات في مجال دلالة الجملة القرآنية على القيم الأخلاقية والإنسانية المستفادة من سورة النساء في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، 1411هـ– 1990م، *معانى القرآن للأخفش [معتزلى]*، تحقيق: هدى محمود قراعة، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي.

أرشيف ملتقى أهل الحديث – 5، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد 1987م، *جمهرة اللغة، المفردات في غريب القرآن*، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب 1412هـ، *المفردات في غريب القرآن*، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، بيروت: دار القلم، دمشق: الدار الشامية.

الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (د. ت)، *الإحكام في أصول الأحكام*، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق، (د. م).

البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي 1420هـ، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي 1418هـ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف 1403هـ –1983م، *كتاب التعريفات*، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل (د. ت)، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، المحقق: ياسين الأيوبي، الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.

الجندي، محمد حسن على؛ هلال، عصام الدين علي حسن، (2010)، *القيم الاقتصادية في الصحافة*، الطبعة الاولى، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (د. ت)، *الخصائص*، الطبعة الرابعة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حبنكة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، 1416هـ – 1996م، *البلاغة العربية*، الطبعة الأولى، بيروت: دار القلم، دمشق: الدار الشامية.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، 1379هـ، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، بيروت: دار المعرفة. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ابن حميد، صالح بن عبد الله بن حميد، *نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم*، الطبعة الرابعة، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

خياط، محمد جميل بن علي، 1416هـ – 1996م، *المبادئ والقيم في التربية الاسلامية*، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، معهد البحوث التربوية والنفسية مكة المكرمة، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، (د. ط)، (د. م).

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي، 1409 – 1989، *التواضع والخمول، المحقق: محمد عبد القادر أحمد عطا*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، 1420هـ، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، 1420هـ– 1999م، *مختار الصحاح*، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، بيروت: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، 1990م، *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الزبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (د. ت)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المحقق: مجموعة من المحققين، مصر: دار الهداية.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، 1408هـ – 1988م، *معاني القرآن وإعرابه*، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، أعده للشاملة: أبو إبراهيم حسانين.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، الطبعة الثانية، 1418هـ، دمشق: دار الفكر المعاصر.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، 1407هـ، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، 1993م، *المفصل في صنعة الإعراب*، الطبعة الأولى، المحقق: علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال.

الزيات، أحمد حسن باشا، (د. ت)، *مجلة الرسالة*، أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا، عدد الأعداد: 1025 عددا (على مدار 21 عاما)، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، ورقم الجزء هو رقم العدد] (د. ط)، (د. م).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، 1420هـ – 2000م، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (د. ت)، *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، 1418هـ-1997م، *تفسير القرآن*، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، الرياض: دار الوطن، السعودية.

صبح، علي علي صبح، (د. ت)، *التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية*، (د. ط)، المكتبة الأزهرية للتراث.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، 1420هـ - 2000م، *جامع البيان في تأويل القرآن*، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، 1984هـ، *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، (د. ط)، تونس: الدار التونسية للنشر.

عباس، فضل حسن عباس، 1428هـ- 2007م، *البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)*، الطبعة الحادية عشرة، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عبد الرؤوف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري 1356هـ، *فيض القدير شرح الجامع الصغير*، الطبعة: الأولى، مصر المكتبة التجارية الكبرى، مع الكتاب تعليقات يسيرة لماجد الحموي.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، 1400هـ- 1980م، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

العليمي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، 1430هـ - 2009م، *فتح الرحمن في تفسير القرآن*، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الطبعة الأولى، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ).

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، 1429هـ - 2008م، بمساعدة فريق عمل، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب، الطبعة الأولى، (د. م).

عمر، أحمد مختار، 1429هـ- 2008م، بمساعدة فريق عمل، *معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي*، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة.

العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، 1428هـ- 2007م، *المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف*، الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع.

عواجي، غالب بن علي عواجي، 1427هـ - 2006م، *المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها* الطبعة الأولى، جدة: المكتبة العصرية الذهبية.

عوني، حامد عونى، (د. ت)، *المنهاج الواضح للبلاغة*، (د. ط)، المكتبة الأزهرية للتراث، (د. م).

عويس، سيد عويس، 1987م، *القيم التربوية في ثقافة الطفل، 30 نوفمبر– 4 ديسمبر 1985*، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عيد، محمد عيد، (د. ت)، *النحو المصفى*، (د. ط)، مكتبة الشباب.

الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، (د. ت)، *ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل*، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، بيروت: دار الكتب العلمية.

غلوش، أحمد أحمد غلوش، 1423هـ– 2002م، *دعوة الرسل عليهم السلام*، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، 1399هـ– 1979م، *معجم مقاييس اللغة*، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

فرامكلي، محمد حسن قدردان، 1437هـ – 2016م، *العدل، العتبة العباسية المقدسة*، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ترجمة: السيد حسن علي مطر الهاشمي، الإخراج الفني: نصير شكر، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (د. ت)، *كتاب العين*، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فلية، فاروق عبده؛ الزكي، أحمد عبد الفتاح، (د. ت)، *معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا*، (د. ط)، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، 1426هـ– 2005م، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القدومي، سامي وديع عبد الفتاح شحادة، *التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني*، عمان: دار الوضاح، الأردن.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، 1414هـ– 1994 م، *جامع بيان العلم وفضله*، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، الرياض: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (د. ت)، *لطائف الإشارات = تفسير القشيري*، المحقق: إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قطب، سيد قطب، (1423هـ– 2003م)، *في ظلال القرآن*، الطبعة الشرعية الأولى: 1972، الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون، المجلد الأول، دار الشروق.

القيم الإسلامية، (د. ت)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، عدد صفحات (الكتاب الورقي) : 56، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] (د. ط)، (د. م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين 1403هـ – 1983م، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، 1416 هـ – 1996م.

الكتاني، محمد، 1425هـ– 2004م. *منظومة القيم المرجعية في الإسلام*، التوظيب والإخراج وتركيب ألوان الغلاف في الايسيسكو، رقم الايداع القانوني: 2004/1038 ردمك 9981–26–363–x، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، المملكة المغربية، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة– ايسيسكو.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، 1419هـ، *تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

لبوز، عبد الله، 2012م، *قيم المواطنة مقارنة تربوية اجتماعية عند المدرسين المواد الاجتماعية أنموذجاً*، (د. ط)، الأردن: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، تقديم: حبيب تيليوين، الجزائر.

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، 1426 هـ – 2005 م، *تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)*، المحقق: مجدي باسلوم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، أعده للشاملة: أبو إبراهيم حسانين.

ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، 1420هـ– 2000م، *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني، جمال الدين، (د. ت)، *ألفية ابن مالك*، (د. ط)، دار التعاون.

المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، (د. ت)، *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*، (د. ط)، (د. م).

المصري، محمد عبد الغني، 1407هـ– 1986، *أخلاقيات المهنة*، الطبعة الأولى، عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن.

مصطفى، إبراهيم مصطفى؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد؛ (د. ت)، *المعجم الوسيط*، (د. ط)، دار الدعوة.

ملكاوي، فتحي حسن، 1434هـ – 2013م، *منظومة القيم العليا التوحيد والتزكية والعمران*، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي– هرندن– فرجينيا– الولايات المتحدة الامريكية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى الإفريقى 1414هـ، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.

المهدي، حسين بن محمد، 2009م، *صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال*، (د. ط)، دار الكتاب برقم إيداع (449)، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، 1419هـ– 1998م، *تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)*، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكلم الطيب.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، 1416هـ، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، 2001م، *تهذيب اللغة*، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، 1408هـ- 1987م، *المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية*، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الأولى، دمشق: دار ابن كثير.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، 1985، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، الطبعة السادسة، دمشق: دار الفكر.

أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، 1420هـ- 1999م، *الواضح في أصول الفقه*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي، 2003م، *تفسير القرآن من الجامع لابن وهب*، المحقق: ميكلوش موراني، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، أعده للشاملة: يا باغي الخير أقبل.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي الموصلي، 1422هـ - 2001م، *شرح المفصل للزمخشري*، قدم له: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان.

اليماني، عبد الكريم علي؛ حسن، عبد الكريم خليفة؛ عسكر، علاء صاحب، 1431- 2011، *القيم في الفكر التربوي والاسلامي*، الطبعة الأولى، عمان: دار عيداء للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Al-Akhfsh, Abu Al-Hasan Al-Majashii Balwala, Al-Balkhi then Al-Basri, 1411 AH - 1990 AD, *The Qur'an Meanings of Al-Akhfsh [Moatazali],* (in Arabic) Edited by: Hoda Mahmoud Qaraa, First Edition, Cairo: Al-Khanji Library.

The People of Hadith Forum (in Arabic) Archive - 5, uploaded in: Muharram 1432 AH = December 2010 CE, website link: http://www.ahlalhdeeth.com

Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid, 1987. *The language group,* (in Arabic) Edition First, investigator: Ramzi Munir Baalbaki, Beirut: Dar Al-Alam for Millions .

Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb, 1412 AH, *Vocabulary in Gharib al-Qur'an*, (in Arabic) Investigator: Safwan Adnan al-Dawoodi, Edition First, Damascus: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya.

Al-Amidi, Abu Al-Hassan Sayed Al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem Al-Tha'labi, *Al-Ahkam fi Usool Al-Ahkam,* (in Arabic) Investigator: Abd Al-Razzaq Afifi, Beirut: The Islamic Office, Lebanon.

Al-Baghawi, Muhiyyat al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masud bin Muhammad bin al-Fur al-Baghawi al-Shafi'I 1420 AH, *Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi*, (in Arabic) first edition, investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.

Al-Baidawi, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi, 1418 AH, *Anwar al-Tzul wa Asrar al-Ta'wil,* (in Arabic) Edition First Investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zain al-Sharif 1403 AH-1983 CE, *The Book of Definitions,*(in Arabic) The Investigator: It was seized and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Edition First, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon.

Al-Jarjani, Abu Bakr Abd al-Qaher Ibn Abd al-Rahman Ibn Muhammad al-Farsi, Origin, *Evidence of Miracles in the Science of Meanings,* (in Arabic) Investigator: Yassin Al-Ayoubi, First Edition, Beirut: The Modern Library, The Model House.

El-Guindy, Mohamed Hassan Ali, Hilal, Essam El-Din Ali Hassan, 2010, *Economic Values in Journalism,* (in Arabic) first edition, Alexandria: Dar Al-Fikr University.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni Al-Mawsili, *Al-Characteristics*, (in Arabic) Fourth Edition, Egypt: The Egyptian General Book Authority.

Habanaka, Abd al-Rahman bin Hassan Habanaka al-Midani al-Dimashqi 1416 AH - 1996 CE, *Arabic rhetoric,*(in Arabic) first edition, Beirut: Dar al-Qalam, Damascus: Dar al-Shamiya.

Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, 1379, *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari,* (in Arabic) Beirut: Dar al-Maarifah, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, directed, corrected and published by: Moheb al-Din al-Khatib, By the comments of the scholar: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.

Bin Hamid, Saleh bin Abdullah, *The Radiance of Bliss in the honorable morals of the Holy Prophet - may God bless him and grant him peace,* (in Arabic) fourth edition, Jeddah: Dar Al Wasela for Publishing and Distribution.

Khayat, Muhammad Jamil bin Ali, 1416 AH / 1996 AD, *Principles and Values in Islamic Education,* (in Arabic) Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Higher Education / Umm Al-Qura University, Institute for Educational and Psychological Research, Makkah Al-Mukarramah, Educational and Psychological Research Series.

Ibn Abi al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubayd bin Sufyan bin Qais al-Baghdadi, the Umayyad al-Qurashi 1409 AH – 1989 CE, *modesty and lethargy,* (in Arabic)

investigator: Muhammad Abdul Qadir Ahmed Atta, first edition, Beirut: House of Scientific Books.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi, 1420 AH, *Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabeer*, (in Arabic) Edition Third, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Razi, Zain al-Din Abu Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Qadir al-Hanafi 1420 AH / 1999 CE, *Mukhtar al-Sahah*, (in Arabic) Investigator: Yusef al-Sheikh Muhammad, Edition Fifth, Modern Library - Model House, Beirut

Reda, Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamuni al-Husayni 1990 CE, *Interpretation of the Qur'an al-Hakim (Tafsir al-Manar),* (in Arabic) Egyptian General Book Authority.

Al-Zubaidi, Abu Al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abd Al-Razzaq Al-Husseini, *Crown of the Bride from Al-Qamous Jewels*, (in Arabic), The Investigator: A Group of Investigators, eygept: Dar Al-Hidaya.

Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, 1408 AH - 1988 AD, *The Meanings of the Qur'an and its Arabicization*, (in Arabic) Investigator: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Edition First, Beirut: Alam Al-Kutub, Prepared by the comprehensive / Abu Ibrahim Hassanein.

Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa, 1418 AH, *The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia and Methodology*, (in Arabic) 2nd edition, Damascus: House of Contemporary Thought.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, 1407 AH, *Revealing the facts of the mysteries of revelation*, (in Arabic) Edition the third, Beirut: Arab Book House.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, 1993 AD, *the detailed work of parsing, first edition,* (in Arabic) edited by: Ali Abu Melhem, Beirut: Al-Hilal Library.

Al-Zayat, Ahmad Hassan Pasha *Al-Risalah Magazine*, (in Arabic) issued by: Ahmad Hassan Al-Zayat Pasha, number of issues: 1025 issues (over 21 years), [the book is automatically numbered and does not agree with the publication, and the part number Is the issue number].

Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah 1420 AH-2000 CE, *Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan*, the investigator: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaq, Edition First, Foundation for the me(in Arabic) ssage.

Abu Al-Saud, Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, *the interpretation of Abi Al-Saud = guiding a sound mind to the merits of the noble book*, (in Arabic) Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.

Al-Samani, Abu Al-Muzaffar Mansour Bin Muhammad Bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Marwzi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i 1418 AH - 1997 AD, *Interpretation of the Qur'an,* (in Arabic) the investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghoneim, First Edition, Riyadh: Dar Homeland, Saudi Arabia.

Subuh, Ali Subuh, *Qur'anic Imagination of Moral and Legislative Values*, (in Arabic) Al-Azhar Library for Heritage.

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, 1420 AH - 2000 CE, *Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an*, (in Arabic) the investigator: Ahmed Muhammad Shaker, first edition, Foundation for the message.

Ibn Ashour, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi 1984 AH, *Editing and Enlightenment «Editing the good meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the glorious book*, (in Arabic) Tunisia: Tunisian Publishing House.

Abbas, Fadl Hassan Abbas, 1428 AH - 2007 CE, *Eleventh edition Al-Balaghah Its Art and Art (Alam Al-Bayan and Badi`),*(in Arabic) Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution.

Abd Al-Raouf, Zain Al-Din Muhammad, called Abdul-Raouf Bin Taj Al-Arifin Bin Ali Bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi, then Al-Manawi Al-Qaheri 1356 AH, *Fayd Al-Qadeer Explained Al-Jami Al-Saghir,* (in Arabic) First Edition, Egypt The Great Commercial Library, with the book simple comments by Majid Al-Hamwi.

Ibn Aqeel, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamadani al-masri, 1400 AH-1980 CE. *Ibn Aqeel explained*, (in Arabic), by: Muhammad Muhy al-Din Abd al-Hamid, Edition the twentieth Cairo: Dar al-Turath, Dar Masr for printing, saeed gouda al-sahar, and co.

Al-Alimi, Mujir al-Din bin Muhammad al-Alimi al-Maqdisi al-Hanbali, 1430 AH - 2009 CE, *Fath al-Rahman in the interpretation of the Qur'an*, (in Arabic) was taken care of by investigation, Edition: First, control and production: Nur al-Din Talib, publisher: Dar An-Nawadir (Publications of the Ministry of Awqaf And Islamic Affairs - The Department of Islamic Affairs.

Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, 1429 AH - 2008 AD, with the assistance of a working group, *The Arabic Language Dictionary*, (in Arabic) The World of Books, First Edition.

Omar, Ahmed Mukhtar, 1429 AH - 2008 AD, with the help of a working group, *The Linguistic Dictionary of Al-Sawab Al-Sawab, the Arab Intellectual's Guide*, (in Arabic) First Edition, The World of Books, Cairo.

Al-Anzi, Abdullah bin Yusef bin Isa bin Yaqoub Al-Yaqoub Al-Judai 'Al-Anzi, 1428 AH - 2007 CE, *The Brief Methodology in the Sciences of Grammar and Morphology*, (in Arabic) Third Edition, Beirut: Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Awaji, Ghaleb bin Ali, 1427 AH-2006 CE, *Contemporary Intellectual Schools and Their Role in Societies and the Muslim's Attitude towards them*, (in Arabic) The First Edition, Jeddah: The Modern Golden Library.

Awni, Hamed, *The Clear Method of Rhetoric*, (in Arabic) Al-Azhar Library for Heritage.

Owais, Sayed, 1987, *Educational Values in Child Culture, 30 November - 4 December 1985*, Egyptian General Book Authority.

Eid, Muhammad Eid, *Filtered Grammar*, (in Arabic) Youth Library

Al-Gharnati, Abu Jaafar Ahmad bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi, *The angel of categorical interpretation by people of atheism and obstruction in directing the likeness of the expression of the verse of the download,* (in Arabic) and his footnotes: Abdul-Ghani Muhammad Ali Al-Fassi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon.

Ghulush, Ahmad, 1423 AH-2002 CE, *The Call of the Messengers*, *peace be upon them*, (in Arabic) Edition First, Foundation for the Message.

Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, 1399 AH - 1979 AD, *Dictionary of Language Standards*, (in Arabic) investigator: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.

Faramakli, Muhammad Hassan Qarddan, 1437 AH - 2016 AD, Al-Adl, *the Abbasid Holy Shrine, Islamic Center for Strategic Studies,* (in Arabic) first edition, translated by: Mr. Hassan Ali Matar Al-Hashimi, artistic direction: Naseer Shukr, Dar Al-Kafeel for printing, publishing and distribution.

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri, *Al-Ain's book,* (in Arabic) the investigator: Mahdi Al- Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

Falih, Professor Farouk Abdo, Zaki, Ahmed Abdel-Fattah, *Dictionary of Education Terms in Words and Idioms*, (in Arabic) Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.

Al-fayrouz Abadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Ya`qub, 1426 AH. 2005, *the dictionary of the ocean,* (in Arabic), investigation of the heritage investigation, office at the Resala foundation under the supervision of Mohammad Naim Al-Erqsous, Beirut: the Res foundation for printing publishing and Distribution, Lebanon.

Al-Qaddumi, Sami Wadih Abd Al-Fattah Shehadeh, *The Graphic Interpretation of Surat Al-Nahl Minutes of Meanings*, (in Arabic) Amman: Dar Al-Wadah, Jordan.

Al-Qurtubi, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim al-Nimri, 1414 AH - 1994 CE, *Collector's statement of knowledge and its merit,* (in Arabic) edited by: Abu al-Ashbal al-Zuhairi, first edition, Kingdom Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi.

Al-Qushayri, Abd al-Karim bin Hawazen bin Abd al-Malik *Lataif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri,* (in Arabic) investigator: Ibrahim al-Basyouni, 3rd edition, Egypt : General Egyptian Book Authority.

Qutb, Sayyid Qutb, (1423 AH - 2003 CE), *In Shadows of the Qur'an*, (in Arabic) First Sharia Edition: 1972, the thirty-second Sharia edition, volume one, Dar Al-Shorouk.

Islamic Values, (in Arabic) the book is published on the Saudi Ministry of Endowments website without data, the number of pages (the paper book): 56, [The book is automatically numbered and does not agree with the publication].

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din *Runways for those who walk between the houses of you we worship and you should not seek help*, (in Arabic) first edition: 1403 AH-1983 CE. Beirut, third edition, 1416 AH - 1996 CE.

El Kettani, Mohamed, 1425 AH- 2004 CE, *The reference values system in Islam*, (in Arabic) writing, directing and composing the cover colors in ISESCO, Legal Deposit Number: 1038/2004 ISBN 9981-26-363-x, Draw: New Knowledge Press, Rabat - Kingdom of Morocco Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization – ISESCO.

Ibn Kathir, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi, 1419 AH, *Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer),* (in Arabic) edited by: Muhammad Husayn Shams al-Din, first edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Muhammad Ali Baydoun publications.

Labouz, Abdullah, 2012, *The Values of Citizenship*, (in Arabic) an Educational Social Comparison for Teachers, Social Materials as a Model, Ibn Battuta House for Publishing and Distribution, presented by Habib Tilliwen, Algeria,

Al-Matredi, Abu Mansur Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, 1426 AH - 2005 CE, *Interpretation of the Matridi (Interpretations of the Sunnis),* (in Arabic) investigator: Magdy Baslum, First Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, prepared for the comprehensive / Abu Ibrahim Hassanein

Ibn Malik Badr al-Din Muhammad bin Jamal al-Din Muhammad bin Malik, 51420-2000 AD, *ibn al-Nazim`s explanation of al-Alfya bin Malik*, (in Arabic), edited by: Muhammad Basil uyun al-soud. first edition, Dar al-kutub al-ilmiyyah.

Ibn Malik, Mohammad bin Abdullah al-Tal al-Jiani, Abu Abdullah Jamal al-Din, *Millennium Ibn Malik*, (in Arabic), Dar. Al-Tauon.

Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa, *Science of Rhetoric «Al-Bayan, Al-Maani, and Badi*. (in Arabic).

Al-Masry, Muhammad Abdul-Ghani, 1407 AH -1986, *Ethics of the Profession*, (in Arabic) first edition, Amman Modern Message Library -Jordan

Mustafa, Ibrahim Mustafa; Al-Zayat, Ahmed; Abdelkader, Hamed; Al-Najjar, Muhammad, *The lexicon of the mediator*, (in Arabic) Dar al-Da`wah.

Malkawi, Fathi Hassan, 1434 AH / 2013 CE, *Supreme Values System of Monotheism*, (in Arabic) Recommendation and Urbanism, International First Edition Institute for Islamic Thought - Hernon - Virginia – USA.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, , Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwa'i al-Afriqi, 1414 AH, *Lisan al-Arab*, (in Arabic) Edition Third, Beirut: Dar Sader.

Al-Mahdi, Judge / Hussein bin Muhammad, 2009 AD, *hunting of ideas in literature, morals, judgment and proverbs,* (in Arabic) This book was registered at the Ministry of Culture, at

the Book House with Deposit Number (449), reviewed by: Professor Abdul Hamid Muhammad Al Mahdi, Library Attorney: Ahmed bin Mohammed Al Mahdi

Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din 1419 AH - 1998 AD, *Tafseer Al-Nasafi (Modarak Al-Tasleel and the Truths of Interpretation),* (in Arabic) verified and produced his hadiths: Yusef Ali Bedaiwi, reviewed and presented to him : Mohiuddin Deeb Mesto, First Edition, Beirut: Dar Al-Kallam Al-Tayeb.

Al-Nisaburi, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Husayn al-Qami, 1416 AH, *Ghraibat al-Qur'an and Raghaib al-Furqan*. (in Arabic) Investigator: Sheikh Zakaria Omairat, First Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-'Almiyyah.

Al-Harawi, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari, 2001 AD, *Tahdheeb Al-Lugha,* (in Arabic), Investigator: Muhammad Awad Terrif, Edition First. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Ibn Hisham, Abu Mohammad Abdullah ibn Yusuf bin Abdullah bin Yusuf 51408 -1987 AD, *the pathological investigation related to (from) the police*, (in Arabic), Mazen Al-Mubarak`s investigation, first edition, Damascus: Dar Ibn al-kathir.

Ibn Hisham, Abo Mohammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmad ibn Abdullah bin Yusuf, 1985, *Mughni al-Labib for books of Bedouins,* (in Arabic), an investigation into Mazen Al-Mubarak / Mohammad Ali-Hamdullah, six edition, Damascus: Dar al-fikir.

Abu Al-wafa, Ali bin Aqeel ibn Muhammad bin Aqeel Al-Baghdadi Al-Dhafri, *Which is clear in the fundamentals of duris prudence*, (in Arabic), investigated by Abdullah ibn Al-Hur Al-Turki, first edition, Beirut: Al-Risala foundation for printing publishing and Distribution, Lebanon.

Ibn Wahb, Abu Muhammed Abdullah bin Wahab bin Muslim al-Masri al-Qurashi, 2003 CE, *Interpretation of the Qur'an from al-Jami 'by Ibn Wahab*, (in Arabic) Investigator: Miklush Morani, Edition First, Dar al-Gharb al-Islami, it back all the way / O wishful good, come on.

Ibn Yaish, Abu al-Baqi`, Yaish Ibn Ali Ibn Ya`ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad Ibn Ali, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, 1422 AH - 2001 CE, *Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari,* (in Arabic) presented to him by: Emil Badi Ya`qub, first edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon.

Al-Yamani, Dr. Abdul-Karim Ali; Hassan, Abdul Karim Khalifa, Askar, Alaa Sahib, 1431- 2011, *Values in Educational and Islamic Thought*, (in Arabic) First Edition, Eida House for Publishing and Distribution.